اي حجة وبرهان ان ترجمون اختلف هل معناه الرجم بالحجارة او السب
والاول اظهر فاعتزلون اي اتركوني وخلوا سبيلي فاسروبعبادي
هذا امر من الله لموسى عليه السلام والعباد هنا بنو اسرايل
اي اخرج بهم بالليل انكم متبعون اخبارا انه فرعون وجنوده
يتبعونهم واترك البحر رهوا اي ساكنا على هيئته وقيل يابسا
وروي ان موسى لما جاوز البحر اراد ان يضربه فيطبق كما ضربه
فانفلق فقال الله له اتركه كما هو ليدخله فرعون وقومه
فيغرقوا فيه وقيل معنى رهوا سهلا وقيل مفرجا وعيون
يحتمل ان يريد الخلجان الجاريه من النيل وكانت ثم عيون في ذلك
الزمان وقيل يعني الذهب والفضة وهو بعيد ومقام كريم
فيه قولان المنابر والمساكن الحسان ونعمة من التنعم بالارزاق
وغيرها فاكهين اي متنعمين وقيل فرحين وقيل اصحاب
فاكهة كذلك في موضع نصب اي مثل ذلك الاخراج اخرجناهم
او في موضع رفع فتقديره الامر كذلك واورثناها قوما اخرين
يعني بني اسرايل حكاه الزمخشري والماوردي وضعفه ابن
عطية قال لانه لم يرو في مشهور التواريخ ان بني اسرايل رجعوا
الى مصر في ذلك الزمان وقد قال الحسن انهم رجعوا اليها وبدل
على ان المراد بني اسرايل قوله في الشعراء واورثناها بني اسرايل
فما بكت عليهم السما والارض فيه ثلاثة اقوال الاول انه عبارة
عن تحقيرهم وذلك انه اذا مات رجل خطير قالت العرب في تعظيمه
بكت عليه السما والارض على وجه المجاز والمبالغة فالمعنى ان
هولا ليسوا كذلك لانهم احقر من ان يبالي بهم الثاني قيل اذا مات
المومن بكى عليه من الارض موضع عبادته ومن السما موضع
صعود عمله فالمعنى ان هولا ليسوا كذلك لانهم كفار ليس لهم عمل
صالح الثالث ان المعني ما بكى عليهم اهل السما ولا اهل الارض

والاول

والاول اصح وهو متوقع معروف في كلام العرب وما كانوا منظرين
اي موخرين من فرعون بدل من العذاب عاليا اي متكبرا عتيا
على عالم اي كنا عالمين بانهم مستحقون ذلك على العالمين اي
على اهل زمانهم بلاء مبين اي اختبار ان هولا يعيرون كفار قريش فانهم
يابايا خاطبت قريش بذلك النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
على وجه التعجيز وقد روي ان قريشا لما طلبوا ان يجيء لهم
قصي بن كلاب يسالوه عن احوال الاخرة اهم خير ام قوم تبع
كان تبع ملك من حمير وكان مومنا وقومه كفارا قدم الله قومه
ولم يذمه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما ادري اكان تبع نبيا او غير نبي ومعنى الاية اقريش اقوى
ام قوم تبع والذين من قبلهم من الكفار وقد اهلكنا قوم تبع
وغيرهم كما كفروا فكذلك يملك هولا لمقصود الكلام تهديد
والذين من قبلهم معطوف على قوم تبع وقيل هو مبتدا فيوقف
على ما قبله والاول اصح لاعبين حال منفية ذكرت في الانبيا
يوم لا يغني مولى عن مولى المولى هنا هو الولي والقريب وغير ذلك من
الموالي الا من رحم الله استثنا منقطع اذا اراد بقوله وهم لا ينصرون
الكفار ومتصل اذا اراد بذلك جميع الناس طعام الاثيم اي الفاجر
وهو من الاثم وقيل يعني ابا جهل فالالف واللام للعهد والاظهر
انها للجنس فيعم ابا جهل وغيره كالمهل هو دردي الزيت وقيل
ما يذوب من الرصاص وغيره فاعتلوه اي سوقوه بالتعنيف
ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم المصبوب في الحقيقة انما
هو الحميم وهو الما الحار ولكن جعل المصبوب هنا العذاب المضاف
اليه الحميم مجازا لان ذلك ابلغ واشد تهويلا وقد جا الاصل في قوله
يصب من فوق روسهم الحميم ذق انك انت العزيز الكريم يقال
للكافر هذا على وجه التوبيخ والتهكم به اي كنت العزيز الكريم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)